

التوحيد

مجلة إسلامية، ثقافية، شهرية



تصدرها
جماعة أصوار السنة المحمدية

ربيع الاول ١٣٩٩

العدد ٣

السنة السابعة

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية ١٥	ريال	الجزائر ١٥	دينار
الكويت ٧٥	فلسا	المغرب ١٥	درهم
العراق ١٠٠	فلسا	الخليج العربي ١٠٠	فلسا
الأردن ٧٥	فلسا	اليمن وعدن ١٠٠	فلسا
ليبيا ١٥٠	مليم ليبي	لبنان وسوريا ٧٥	قرش
تونس ٤٠	مليما	السودان ٨٠	مليما (بالبريد الجوي)

مصر ٦٠ مليما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ التَّفْسِيرِ

يقدمه : عن تراجم حشاد

٤ - سورة البقرة

ان الذين آمنوا والذين هادوا والنجاري والصابئين من آمن
بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون (٦٢) .

رأينا في تفسير الآية السابقة ما شهد تاريخ بنى اسرائيل من
قسوتهم وجحودهم ، واعتدائهم وتكرهم للهداة ، فقد قتلوا وذبحوا
ونشروا بالمناشير عددا من أنبيائهم بغير الحق - وهى أشنع فعلة تصدر
من أمة مع دعاة الحق المخلصين - وقد كفروا أشنع الكفر ، واعتدوا
أشنع الاعتداء ، وعصوا أبشع المعصية . وكان لهم فى كل ميدان من
هذه الميادين أفاعيل ليست مثلها أفاعيل « كانوا يكفرون بآيات الله ،
ويقتلون النبيين بغير الحق ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » .

ومع هذا كله فقد كانت لهم دعاوى عريضة عجيبة ، كانوا دائما
يدعون أنهم هم وحدهم المهتدون ، وهم وحدهم شعب الله المختار ،
وهم وحدهم الذين ينالهم ثواب الله « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا (٢) » وأنهم أبناء الله وأحباءه ، وأن فضل الله لهم وحدهم دون

(١) من الآية ٦١ من السورة .

(٢) من الآية ١١١ « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى »
قالت اليهود : لن يدخل الجنة الا من كان هودا ، وقالت النصارى : لن يدخل
الجنة الا من كان نصارى .

شريك ، فالدار الآخرة عند الله خالصة لهم من دون الناس — بزعمهم — وهنا يكذب القرآن هذه الدعوى العريضة ، ويقرر قاعدة من قواعده الكلية ، التى تتخلل القصص القرآنى ، أو تسبقه ، أو تتلوها .

يقرر أن فضل الله ليس حجرا محجورا على عصبية خاصة ، فأساس النجاح والفلاح ليس فى النسبة الى رسول ما دون اتباعه والاخذ بأحكامه وارشاداته ، وانما النجاح والفلاح فى صدق الايمان بالله واليوم الآخر ، والعمل الصالح ، فمن يؤمن بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر ، ويعمل صالحا « فلهم أجرهم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

وفى هذا ارشاد الى أن القيم الرفيعة لا تحفظ عند الله بالاحساب ، ولا بالانساب ، وانما تحفظ بمعان فاضلة تملأ القلب ، وتظهر آثارها الطيبة فى الحياة « ان أكرمكم عند الله أتقاكم (١) » والمؤمنون الذين يعملون الصالحات — هم المأجورون عند ربهم ، أيا كان جنسهم ، وعقيدتهم التى كانوا عليها قبل هذا الايمان .

« ان الذين آمنوا (٢) والذين هادوا (٣) والنصارى (٤)

(١) من الآية ١٣ من سورة الحجرات .

(٢) آمنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم ، وهم المنافقون ، وقد سبق الحديث عنهم فى تفسير الآيات من ٨ — الى ٢٠ ولعل هذا هو الراى الراجح بدليل نظمهم فى سلك الكفرة ، وبدليل قوله سبحانه فى آخر الآية : « من آمن بالله واليوم الآخر » فان المقصود به طلب الايمان من هذه الفرق الاربعة المذكورة فى الآية ، والى هذا الراى ذهب سفيان الثورى رضى الله عنه .

(٣) الذين هادوا : اليهود ، من هاد يهود هودا (بفتح الهاء وسكون الواو) — مثل : قال يقول قولاً — بمعنى : نشأ فى اليهودية أو دخل فيها ، وفى آية ١٤٦ من سورة الانعام : « وعلى الذين هادوا حرما كل ذى ظفر » فهو هائد ، وهم هود « وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا » « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى » وقد سمو باليهود ، اما نسبة الى « يهوذا » أكبر أولاد يعقوب ، بقلب الذال دالا فى التعريب ، أو لانهم تابوا من عبادة العجل ، من هاد بمعنى تاب ، ومنه قوله تعالى : « انا هدنا اليك » أى تبنا ، كما سمو ايضا : اليهود .

(٤) النصارى : جمع نصران بمعنى نصرانى ، كندامى وندمان ، =

والصابئين (١) من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم (٢) عند ربهم (٣) ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٤) .

من فضل الله تعالى ورحمته بعباده أن فتح لهم باب التوبة على مصراعيه « ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا (٥) » حتى من الكفر والشرك : « قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف (٦) » .

بنو اسرائيل اليهود الذين باعوا بغضب من الله بسبب كفرهم ، وقتلهم النبيين بغير الحق ، وعصيانهم واعتدائهم ، واستحقوا عقوبته — تشعروهم هذه الآية برفع غضب الله وعقابه عنهم ، وحلول الرضا محل الغضب ، وفوزهم بالاجر الجزيل بلا خوف من عقاب ، ولا حزن على فوت ثواب — ان هم آمنوا بالله واليوم الآخر وعملوا صالحا .

وقد شاء ربنا واسع المغفرة ألا يحرم غيرهم هذه النعمة ، فعم بها المنافقين ، والنصارى ، والصابئين ، ويدخل في حكم هذه الفرق الاربعة من دان بأى دين آخر ، أو لم يكن له دين أصلا ، فكل من آمن بعد كفر ،

= والياء في « نصرانى » للمبالغة في الوصف بالنصرانية ، كما بالفوا في الوصف بالحرمة ، فقالوا : « احرى » في « احر » وقد سموا بالنصارى في الاصل لانهم نصروا المسيح عيسى عليه السلام .

(١) الصابئين : جمع صابىء ، وهو الخارج من دين الى دين . يقال : صبا الناب ، وصبا النجم اذا طلع . والمراد بهم : الخارجون من الدين الحق الى الدين الباطل ، وهم قوم يعبدون الكواكب أو الملائكة ، ويزعمون أنهم على دين صابىء بن شيث بن آدم .

(٢) من في : « من آمن » لفظها للمفرد ، ومعناها للجمع ، فباعتبار اللفظ عاد عليها الضمير مفردا في :

« من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا » وباعتبار المعنى عاد عليها الضمير جمعا في « فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون . (٣) « عند ربهم » هذه العندية يفهم منها عظم الاجر وكرم الثواب .

(٤) « ولا خوف عليهم » في المستقبل من سوء « ولا هم يحزنون » على فوت محبوب ، بل يستمرون على السرور والابتهاج والامن والطمانينة ، فالخوف مما يستقبل ، والحزن على ما مضى ، كما مر بك في تفسير آية ٣٨ ، من صلب ص ٦ وهامشها ، عدد جمادى الآخرة ١٣٩٨ هـ من المجلة .

(٥) آية ١١٠ من سورة النساء .

(٦) من آية ٣٨ من سورة الانفال .

وعمل صالحا — فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

واليهود والنصارى مطلوب منهم الايمان بالله واليوم الآخر ، لان ايمانهم بالله مخلوط بشرك ، اذ قالت اليهود عزير ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله ، وفيهم من وصفه بما يقتضيه عنه كرام الناس ، كالخطأ فيما يصنع ، والندم على الخطأ ، وكمصارعة الله للبشر طول الليل ، ووصفه أيضا بالتعب ، والبخل والفقر ، سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا .

كما أن ايمانهم بالله مشوب بكفرهم بخاتم المرسلين محمد — صلى الله عليه وسلم — ومن كفر برسول ربه فقد كفر بربه ، كما أن ايمانهم باليوم الآخر ليس على النحو المقرر في الشرائع السماوية الحققة ، ولذا سقط هذا الايمان من حيز الاعتبار ، اذ لا فرق بينهم وبين المشركين .

والآية تقرر أن من آمن بالله من جميع الطوائف ايمانا لا يشوبه شرك ، ولا تجسيم ، ولا ادعاء ولد له سبحانه ، وآمن أيضا باليوم الآخر ، وما فيه من بعث وحشد وحساب وجزاء ، وضم الى هذا الايمان العمل الصالح فلهم أجرهم اللائق بايمانهم — عند ربهم — ولا خوف عليهم من عقاب ، ولا هم يحزنون من فوت ثواب ، فان الايمان يغفر ما سبقه من الكفر .

والخلاصة أن هذه الآية — بهذا التوجيه — تدعو تلك الطوائف الى اعتناق الاسلام ، فهو الذى قرر الايمان بالله على الوجه الخالص من الشرك وشوائب النقص ومثابهة البشر ، كما قررت الايمان باليوم الآخر وما فيه من العدل الكامل لله ، فلا تمييز فيه بين انسان وانسان ، ولا بين طائفة وأخرى ، ولا بين ذرية الانبياء وغيرهم ، « يا فاطمة بنت محمد اشترى نفسك من الله لا أغنى عنك من الله شيئا » « ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » فلا يحق لطائفة أن تدعى أنهم أبناء الله وأحباءه ، وأن النار لن تمسهم الا أياما معدودات ، ولا غير ذلك من الدعاوى المناقضة لعدل الله ، أو المنافية لما قرره الاسلام من شئون الحياة الاخرية وأحداثها .

كما قررت الآية وجوب العمل الصالح على نحو ما قرره الاسلام
 « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (١) » .
 وقد أساء فهم هذه الآية بعض الملحدين ، فزعموا أنه يمكن تحقيق
 الايمان من هذه الفرق غير المسلمة ، مع بقائها على دينها ، وهذا الزعم
 باطل ، لانها جميعا كافرة في نظر الاسلام لما تقدم ، والله تعالى يقول:
 « ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
 أولئك هم شر البرية (٢) » .

والايمان لا يتحقق الا بالايمان بالله وجميع رسله وفيهم محمد صلى
 الله عليه وسلم ، لقوله تعالى : « ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
 أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
 أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ، أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين
 عذابا مهينا (٣) » فالايمان كل لا يتجزأ ، ومن صفات المؤمنين أنهم
 لا يفرقون بين أحد من رسله ، كما وصفهم الله سبحانه بقوله في آخر
 سورة البقرة : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن
 بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا
 وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير (٤) » ومن هذا يتحدد الايمان المطلوب ،
 وهو الايمان بالدين الاسلامي ، فلا بد من اعتناقه . وجمع بين الايمان
 بالله واليوم الآخر ، لأهمية الايمان باليوم الآخر في تثبيت دعائم الايمان
 بالله واتقان العمل الصالح ، ولو لم يؤمن المكلف باليوم الآخر وما فيه
 من حساب وجزاء لما اهتم بالايمان بالله والعمل الصالح ، فان النفس
 البشرية لا يوقظها من غفلتها الا الجزاء ، فالايمان بالله واليوم الآخر
 هو أساس العمل الصالح .

ولهذا الجمع بين الايمان بالله واليوم الآخر نظائره التي مرت
 بك في وصف المتقين بايقانهم بالآخرة بعد وصفهم بايمانهم بالغيب وبما

(١) الآيتان ٧ و ٨ من سورة الزلزلة .

(٢) الآية ٦ من سورة البينة .

(٣) الآيتان ١٥٠ و ١٥١ من سورة النساء .

(٤) الآية ٢٨٥ .

أنزل الى الرسول — صلى الله عليه وسلم — وما أنزل من قبله (١) وفي ادعاء المنافقين الايمان : « ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين (٢) » .

وقد بين سبحانه عاقبة المؤمنين الذين يعملون الصالحات بقوله : « فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » . والاجر : الجزاء على العمل ، وسمى الله ما يعطيه للمؤمن العامل أجرا ، مع أنه محض فضل من الله عز وجل ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « لن يدخل أحدا عمله الجنة . قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا ، الا أن يتغمدنى الله بفضل ورحمة (٣) » ولذلك لما قرأ ابن عباس — رضى الله عنهما — قوله تعالى : « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة (٤) » قال : نعمت الصفقة ، أنفس هو خالقها ، وأموال هو رازقها ، ثم يمنحنا عليها الجنة ! حقاً . نعمت الصفقة الرابعة (٥) .

وقال : « عند ربهم » ليدل على عظم الثواب ، لان ما يكون عند الله من الجزاء على العمل لا يكون الا عظيماً ، ولان المجازى لهم هو ربهم واسع الكرم والرحمة والعطاء .

والمعنى : ان هؤلاء الذين آمنوا بالله عن تصديق واذعان ، وقدموا العمل الصالح الذى ينفعهم يوم لقائه — هؤلاء لهم أجرهم العظيم عند ربهم ، ولا يفزعون من هول يوم القيامة كما يفزع الكافرون ، ولا يفوتهم نعيم فيحزنوا عليه كما يحزن المقصرون .

نسأل الله — سبحانه — أن يزيدها إيماناً ، وأن يوفقنا للعمل الصالح ، ويتغمدنا بفضله ورحمته ، انه سميع الدعاء ، وهو — على ما يشاء —قدير .

عنتر حشاد

(١) فى الآيات ٢ و ٢ و ٤ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٨ من سورة البقرة .

(٣) صحيح البخارى ، كتاب المرضى .

(٤) من آية ١١١ من سورة التوبة .

(٥) من ص ١١٩ ج ٤ صفوة صحيح البخارى ، اختيار وشرح الشيخ

عبد الجليل عيسى أبو النصر ، الطبعة الرابعة ١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م .

كلمة التحرير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

من البدييات المسلم بها أن المرء لا يكون مؤمنا الا اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب اليه من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين • وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل في اتباعه وطاعته في كل ما أمر به ونهى عنه ، فان طاعته من طاعة الله كما قال سبحانه (من يطع الرسول فقد أطاع الله) •

أما أن يعبر الانسان عن حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يفعل أشياء ليست مشروعة ، فهذا هو الضلال •

كلما أهل علينا شهر ربيع الأول من كل عام استعد الناس للاحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ المداخون والمنشدون يمدحونه — صلوات الله عليه وسلامه — من فوق المآذن والمنابر ، وأخذت الغانيات تنشدن المدايح من فوق المسارح بين الطبل والزممر • كل ذلك يتم بحجة التعبير عن حب رسول الله صلى الله عليه وسلم • أضف الى ذلك مواكب التهريج الصوفية ، وأسواق الموالد التي لا يخفى على أحد ما فيها من منكرات وموبقات : من شرب للخمر ، ولعب للميسر ، ورقص وغناء تؤديه النسوة في مجامع الرجال وغير ذلك من الكبائر ، واذا سألت عن ذلك قيل لك انه « المولد » •

واذا أردنا أن نسوق الحقائق مختصرة فاننا نقول : ان الصحابة والتابعين ومن بعدهم من خير القرون لم يعرفوا أمثال هذه الاحتفالات الى أن جاءت الدولة الفاطمية (من سنة ٣٥٧ هـ الى سنة ٤٦٧ هـ) حيث

ابتدعت الاحتفالات بعدة موالد منها مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى بن أبي طالب ، وولديه الحسن والحسين رضى الله عنهم جميعا . وكان الفاطميون هم أول من ابتدعوا هذه الموالد لأسباب سياسية ، وظلت إقامة الموالد الى يومنا هذا مع اختلاف طفيف في شكل الاحتفال .

وانى اود ان اضع امام القراء الأفاضل حقائق معينة :

١ - لم يثبت بسند صحيح - فيما نعلم - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في اليوم الثانى عشر من ربيع الأول .

٢ - الثابت أن شهر ربيع الأول هو الشهر الذى هاجر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، وهو أيضا الشهر الذى توفى فيه صلوات الله وسلامه عليه (١) .

٣ - هكذا شأن كل المناسبات التى اعتاد الكثيرون من المسلمين أن يحتفلوا بها ، حتى رسخ الاعتقاد عند الناس بأن هذه الحوادث وقعت فى هذه التواريخ ، وأن الاحتفال بها زلفى الى الله . والأمر بخلاف ذلك شكلا وموضوعا .



(١) فى شأن الهجرة راجع حديث البخارى فى الجزء الخامس باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة والذي جاء فيه أن وصول رسول الله صلوات الله عليه وسلامه الى المدينة كان يوم الاثنين من شهر ربيع الأول .

اما بالنسبة للوفاة فقد ابتداء مرض النبي صلى الله عليه وسلم فى اواخر شهر صفر ، وكانت الوفاة يوم ١٢ ربيع الأول كما ذكر ابن الاثير فى تاريخه ج ٢ ص ٢١٩ وغيره .

ان ما درج عليه الناس من اظهار حبهم المزعوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريق اقامة السرايدات التى تلقى فيها ما يسمونه بالمدايح النبوية ، واقامة الزينات ، وشراء أنواع معينة من الحلوى ... الخ ، كل ذلك ليس من شرع الله فى شىء ، وليس مما يقرب الى الله ، بل هو ابتداع فى الدين ، وتقليد لغير المسلمين فى عاداتهم • ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مدحه حيث قال : (لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم • انما أنا عبد الله ورسوله)
رواه مسلم •

ان الاحتفاء الحقيقى برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون الا بطاعته فيما أمر ونهى ، فان الله سبحانه يقول (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ويقول أيضا (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) •

كما بين الله سبحانه أن دليل حبنا له عز وجل يكون فى اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) •

أخى القارئ :

لا يغرك الباطل وان كثر فاعلوه ، فليست الأكثرية مقياسا لشىء فى الاسلام ، بل العكس ، حيث يقول الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم : (وان تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله) •

نسأله الهداية والتوفيق الى الصراط المستقيم وأن يثبت خطانا على طريق الحق • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

باب السُّنَّة

يقدم

فضيلة الشيخ محمد علي عبدالرحيم

الرئيس العام للجماعة

محبة النبي صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ، وليست
بالاحتفال بمولده

جاء في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس
أجمعين) رواه الشيخان كما جاء في أسنى المطالب .

المعنى

لا يكون العبد مؤمنا الا اذا استقرت محبة الله ورسوله في قلبه
بالدرجة الأولى • لا يدانيها محبة والد ولا بنين ولا الناس أجمعين •
فمن فقد هذه المحبة فقد الايمان وخرج من ملة محمد عليه الصلاة
والسلام •

ان رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم ، غنى عن الشهرة
بالمحبة الكاذبة التي يصطنعها الناس في مناسبة مولده •

فاسمه عليه الصلاة والسلام جار على كل لسان ، ولم يخل من ذكره عصر ولا مكان ، تخطى أربعة عشر قرنا من الزمان ، وما يزال على جدته ، آخذا في الاشرار والانتشار حتى ألفته الأسماع ، وهتفت له القلوب . وقد قرن الله اسمه باسم نبيه في الأذان والتشهد وغيرهما ، وسيظل كذلك ما بقيت السموات والأرض ، وما بقى الاسلام قائما ، والقرآن ماثلا . ولن يزول القرآن لأن الله بحفظه كفيل (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) .



وإذا كان اسم الرسول صلى الله عليه وسلم مقرونا باسم الله عز وجل على نحو ما تبين ، فإن قلب المؤمن يمتلئ روعة وخشية ، ويسبق انى قلبه كل معانى الكمال والجلال كلما هتف باسم الله تعالى ورسوله عليه السلام .

وان الباحث في منزلة النبی صلى الله عليه وسلم ، يجد أن خير ما اتصف به هذا الرسول الكريم : الخلق العظيم ، الذى أثنى عليه ربنا عز وجل في كتابه فقال (وانك لعلى خلق عظيم) . بل يرى الباحث عجا في علمه الواسع ، وعقله الراجح .

ومن البواعث على وجوب محبته صلى الله عليه وسلم ، أنه جاء بدين أساسه توحيد الله ، فحطم الوثنية في جميع أشكالها ، وأزال الشرك في كافة صوره ، وجعل المؤمنين لا تتعلق قلوبهم بموتى ، ولا مقامات ولا صالحين ، بل تتعلق قلوبهم بالله وحده (والذين آمنوا أشد حبا لله) . كما أنه أتى من ربه بالهداية ، وأنقذ الامة من العمية . ودعا الى الفلاح ، وأرشد الناس الى طريق النجاح ، وأوضح أنه ما من أمر يقرب الى الله عز وجل الا وأمر به ، وما من أمر يبعد عن الله عز وجل الا ونهى عنه .

من أجل ذلك كانت محبته صلى الله عليه وسلم غذاء للأرواح ،
وقوتا للقلوب ، وفيها يتنافس المتنافسون ، واليها يعمل العاملون •

وإذا كان الإنسان يحب غيره لأخلاقه الحسنة ، وسيرته الحميدة ،
فكيف بمن بعث ليتمم مكارم الأخلاق ، وأرسل رحمة للعالمين ؟
بهذا وجب أن تكون محبتنا له أوفى محبة ، بل أفضل من محبتنا
لأنفسنا وأولادنا وأهلنا والناس أجمعين •

ومقتضى هذه المحبة : أن ننهج منهاجه ، ونسير على الشرع الذي
جاء به من ربه ، وأن نطيعه في كل ما أمر ، لأن طاعته من طاعة الله
(من يطع الرسول فقد أطاع الله) (وأطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحمون) •

وتتمثل هذه الطاعة أيضا في اتباع سنته قولا وفعلًا ، والتزام دينه
حكما وشرعا وسلوكا ، والانقياد لأمره ، والخضوع لحكمه ، والتسليم
لكل ما جاء به ، وتحكيم سنته عند كل خلاف • قال تعالى (فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم
حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما) •

ولكن ما بال الأمة تحتكم الى الاهواء والقوانين الوضعية ، والى
مشايخ الطرق الصوفية ، وبعد ذلك يدعون أنهم لرسول الله محبوبون ،
وبسنته عاملون ، والله يعلم أنهم بهذه المحبة الكاذبة مغرورون •

انظر الى السراقات الفخمة التى تقيمها الاوقاف ومشايخ الطرق
الصوفية ومن على شاكلتهم ممن شاقوا الله ورسوله بالابتداع فى الدين ،
تقام فى مناسبة المولد أعياد نهى الرسول نفسه عنها بقوله الكريم
(اللهم لا تجعل لقبرى عيداً — اشتد غضب الله على قوم اتخذوا
قبور أنبيائهم مساجد) هذه الاعياد تنطوى على التهريج بالقاء المدائح
الكاذبة التى تتمثل فى شريكات كما قال البوصيرى فى بردته التى

يرددونها في أورادهم ومدائحهم للرسول صلى الله عليه وسلم :
يا أكرم الخلق ما لى من ألود به . . سواك عند حدوث الحادث العمم
فاللياذ والالتجاء لله وحده ، ولكن البوصيرى سلب حق الله تعالى
وجعل الالتجاء وقت الشدة للرسول صلى الله عليه وسلم . وهذا شرك
بالله يستوجب الخلود في النار (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء) وكما يقولون أيضا في مدح الرسول بالباطل : —
يا أول خلق الله — ومعلوم أن أول ما خلق الله القلم وقال الله له:
اكتب كل ما هو كائن الى يوم القيامة .

وكما يقولون في مدح الرسول مدحا كاذبا :

ومن جودك الدنيا وضرتها . . ومن علومك علم اللوح والقلم
وهذا كله يستوجب من أهل الحق أن يحثوا التراب على رءوس
الداخين . لقول المعصوم صلى الله عليه وسلم (اذا رأيتم الداخين
فاحثوا في وجوههم التراب) ويقول (لا تطرونى كما أطرت النصارى
عيسى بن مريم) والاطراء هو المبالغة في المديح .

فكل هذه المظاهر بدع شوهت جلال الدين ، على مسمع ومرآى
من الازهر وعلمائه بالمشاركة في هذه الاحتفالات ، وعدم الانكار على
ما يفعلون .

نسأل الله تعالى أن يبصرنا بالحق ، وأن يجعلنا من أهله ، وأن
يوفقنا للعمل بدينه ، وعدم مخالفة أمره (فليحذر الذين يخالفون عن
أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) .

هدانا الله صراطا مستقيما ، ومنحنا مغفرة منه ورضوانا .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه . .

محمد على عبد الرحيم

الاسلام في المعترك

بقلم : الدكتور محمد جميل غاري

- ١ -

عاش الاسلام عمره المبارك بين زحمة الفتن والمحن ، والاهواء والارزاء ، والجنود والحشود ، والكيد والدس ، والضلال والبهتان ، والمذاهب والنحل والفلسفات ..

واستطاع بنور الله وهداه أن يشق الطريق غير آبه ولا متخاذل ولا مستسلم .. وقدر بعون الله ومده أن يميز الغياهب والظلمات التي كانت تلقى على طريقه القاء ، لتعوق خطوه الحثيث ، ولتوقف سعيه الدائب ، ولتوهن عزمه الحديد .. وتمكن بتأييد الله واعزازه أن يفضح الاكاذيب وتجارها مهما زينوها ، ورصدوا لاشاعتها المال والحياة ، والدعاية والتبشير ، وجندوا لحمايتها الاتباع والاشياع والمرترقة .. !

لقد واجه الاسلام من أول يوم دوى فيه أذانه ، وانطلق فيه نداءؤه ، مؤامرات لا تهدأ ولا تستكين ، تحاول ايقاف مده ، والقضاء على مجده ، لان في انتشاره اندحارا « للوثنية » اللعوب التي فتنت عشاقها بكل زيف ، وخدعت عبادها بكل بريق .. فأقامت في القلوب معابد تسع كل شيء ، الا الله الذي خلق كل شيء !

معابد ، عبد فيها الذهب والجنس والهوى والطغيان والطبيعة والشمس والقمر ، والانسان والشيطان .. !

ثم .. نكست فيها أعلام التوحيد ، وشارت الهدى .. ! لكنه على الرغم من عتو المؤامرات والمتآمريين وشراساتهم واستماتتهم في الدفاع عن معقلهم الواهية ، وحصونهم الهاوية .. . فان الاسلام صمد كالجبل الاثمن الذي تتحطم عند سفحه كل قرون الوعول .. !

وبقيت كلمته في خلد الدنيا ..
تدعو الظماء الى النبع ..
وترشد الحيارى الى الطريق ..
وتهدى الضالين الى الصراط المستقيم .. !

- ٢ -

وحينما تذكر كلمة « الاسلام » فان مؤرخى الحضارة وراصديها ،
يحنون الرعوس اعجابا ودهشة لهذا الدين الفاتح الذى انتقل بالبشرية -
فجأة وبلا ابطاء - من ذهولها المستغرق ، ووجودها الخامل ، ووهمها
الخانق ، وظلامها الدامس ، وخوفها القاتل ، وجوعها المهنى ، وذليها
المدمر ، الى ساحات الحضارة والرقى والتقدم ، وباحات الثقافة والمعرفة
والرغد والانتاج .

ان الاسلام هو الدين الفاتح ... بكل ما تعنيه هذه الكلمة من
خير ومحبة ونور وسلام ومدنية وحضارة ومساواة ... !
وان حملة الاسلام ودعائه الذين انطلقوا به من أرض الى أرض ،
ومن صقع الى صقع ، لم يكونوا في يوم من الأيام جباة ولا مستعبدين
ولا « تجار مخدرات » .. وانما كانوا رسل انقاذ ويقظة للبشرية التى
انتكست في هوة لا قرار لها من الذل والفضى والضياع ... !

- ٣ -

وسيبقى الاسلام على الرغم من الحاقدين عليه ، والكائدين له ،
والجاهلين به ، يؤدى دوره في أرض الله ، ويعلن كلمته في قضايا الناس .
وستظل شجرته مورقة مزهرة مثمرة ، في الوقت الذى تذبل فيه
أشجار كثيرة ، وتموت ، وتنتلشى ، لأنها شجرة عملاقة أصلها ثابت
وفرعها في السماء ، ولأن اليد التى غرستها وباركتها هى يد الله
الرحمن الرحيم .. وهى لهذا تستمد وجودها من وجوده ، وبركتها
من بركته ..

- ٤ -

والاسلام هو دين الله الذى لا يقبل من أحد عملا أو أملا أو قولا
الا على أساسه وبنور منه .

يقول الله تعالى : (ان الدين عند الله الاسلام) — ١٩ آل عمران —
ويقول : (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) — ٨٥
آل عمران •

ويقول : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام ديناً) — ٣ المائدة •
فهو دين الانبياء جميعاً من لدن آدم .. حتى محمد عليهما
السلام ..

هو دين نوح : (واثل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه ان كان كبر
عليكم مقامى وتذكيرى بأيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم
وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة ثم اقصوا الى ولا تنتظرون ، فان
توليتهم فما سألتكم من أجر ان أجرى الا على الله ، وأمرت أن أكون
من المسلمين) — ٧١ ، ٧٢ يونس •

وهو دين ابراهيم وبنيه : (ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من
سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين ، اذ
قال له ربه أسلم قال : أسلمت لرب العالمين ، ووصى بها ابراهيم بنيه
ويعقوب : يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم
مسلمون) — ١٣٠ — ١٣٢ البقرة •

وهو دين يوسف : (رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل
الاحاديث فاطر السموات والارض أنت ولى فى الدنيا والآخرة توفنى
مسلماً وألحقنى بالصالحين) ١٠١ يوسف •

وهو دين موسى : (وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه
توكلوا ان كنتم مسلمين) — ٨٤ يونس •

وهو دين سليمان حيث يقول فى رسالته للملكة سبأ : (انه من
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ، ألا تعلوا على وأئتوني
مسلمين) وحيث تقول هى : (رب انى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان
لله رب العالمين) — ٣١ ، ٤٤ النمل •

وهو دين عيسى وحواريه : (فلما أحس عيسى منهم الكفر ، قال :
من أنصارى الى الله ؟ قال الحواريون : نحن أنصار الله آمنا بالله
وأشهد بأننا مسلمون) — ٥٢ آل عمران •

وهو دين الانبياء جميعا : (انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا) — ٤٤ المائدة •

بل هو دين الاشياء كلها جمادها ونباتها وحيوانها وانسانها :
(أفغير دين الله ييغون وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
واليه يرجعون) — ٨٣ آل عمران •

ثم هو دين محمد صلى الله عليه وسلم وشريعته الخاتمة الى
الناس جميعا في كل زمان ومكان ، قال تعالى : (فان حاجوك فقل أسلمت
وجهي لله ومن اتبعن ، وقل للذين أوتوا الكتاب والاميين أأسلمتم
فان أسلموا فقد اهتدوا) — ٢٠ آل عمران •

وقال تعالى : (يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم
وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ، وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم
وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين
من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على
الناس) — ٧٧ ، ٧٨ الحج •

وقال تعالى : (قل اني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت
لان أكون أول المسلمين) — ١١ ، ١٢ الزمر •

— ٥ —

والاسلام دين الفطرة ، له من الفطرة صفاؤها ونقاؤها ووضوحها
وبساطتها ، وهو لهذا يرفض الفلسفة لانها لا تتفق مع طبيعته . . .
والذين يفلسفون نصوصه يخطئون أشنع خطأ وأبشعه ، لانهم بهذا
ينتقلون به وبنصوصه المبنية الخالصة المصفاة الى متاهات والتواءات
وتعقيدات وعميات ، يضل سالكها ولا يكاد يتبين سبيل الرشاد . . .
هذه هي الفلسفة ، وهذا هو تاريخها الطويل ، وهذه هي أسئلتها
الثلاثة : من أين ؟ والى أين ؟ ولماذا ؟ ظلت حائرة في السطور والصدور ،
وظلت عبر العصور والدهور تبحث عن اجابة ، ولا اجابة . . . !
لقد عجزت الفلسفة عن أن ترشد الانسان أو تهديه . . فلماذا
لا تفسح الطريق أمام الاسلام وآياته كي ينقذ الانسان من حيرته ،
وينهض به من كبوته ! ؟

واذا كانت الفلسفة تعيش في عماء لا ينتهى . . . !
 فان القرآن — كتاب الاسلام — يهدى للتي هي أقوم ، وآياته
 البينات الواضحات ترشد الى النهج الاسلامي ، والصراط الاقوم ، يقول
 الله تعالى : (قد جاءكم رسولنا يبين لكم) — ١٩ المائدة •
 (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون)
 — ١١٥ التوبة •

(وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم) — ٤ ابراهيم •
 (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) — ٢٥٦ البقرة •
 (وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين) — ٥٥ الانعام •
 (قل انى على بينة من ربى) — ٥٧ الانعام •
 (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى
 تأتيهم البينة) — ١ البينة •
 (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ناط
 بقرآن غير هذا) — ١٥ يونس •
 (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا
 المنكر) — ٧٢ الحج •
 (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) — ٤٩
 العنكبوت •

(واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ، قالوا : ما هذا الا رجل يريد أن
 يصدكم عما كان يعبد آباؤكم) — ٤٣ سبأ •
 (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) —
 ٨٣ غافر •

(وآتيناهم بينات من الامر) — ١٧ الجاثية •
 (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا أن قالوا ائتوا
 بآبائنا) — ٢٥ الجاثية •
 (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم
 هذا سحر مبين) — ٧ الأحقاف •
 (ان هو الا ذكر وقرآن مبين) — ٦٩ يس •

(ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء) — ٨٩ النحل .

* * *

وان تعجب فعجب .. محاولتهم اخضاع القرآن وآياته البيّنات
لفكر البشر ، وتحميل نصوصه ما لا تحتّم من غيبيات وأوهام وأساطير
وفلسفات وآراء ..

واننا اذ نرفض هذا السلوك الفكرى ، لا نحجر على عقول الناس ،
فاننا لا نملك هذا الحق !

ولكننا نريد أن نذود عن ديننا وعن آياته البيّنات !
ونطالب المتفلسفة ، والمبتدعين من المتصوفة ، وأصحاب المذاهب
الكلامية والاقتصادية والاجتماعية الاصيلية والمستوردة .. أن يحتفظوا
لانفسهم « بحقوق التأليف » وألا يلصقوا حصاّدهم الفكرى بديننا ..
فاننا لن نعبد الا الله ..

ولن نعبد الله الا بكلماته وآياته وشرعه !
وعندنا من الحق ما يغنينا عن الباطل !

- ٦ -

واذا كنا نرفض المتفلسفة والمتصوفة .. فاننا أيضا نرفض أن
يتحول الاسلام على ألسنة بعض الجاهلين به الى حشد هائل من
الحكايات والخرافات والاساطير ..

ان الخرافات قد أضلت كثيرا من شبابنا فصرفتهم عن الدين
لانهم حسبوا الدين هو هذا التحدى السافر للفكر والعلم والحضارة ..
ثم ألقّت بهم فى أحضان العقلانية والعلمانية .. وما انبثق عنهما من
مذاهب ونظريات جافة ومدمرة !

- ٧ -

وبعد ، فان الداعية المسلم مطالب ، بأن يعى ثقافة عصره ، وأن
يناقشها بوعى وفهم ، وأن يدرس مشكلات الانسان المعاصر ، وأن
يقدم لها الحلول ..

والداعية المسلم — من قبل هذا ومن بعده — مطالب بأن يقدم
دينه لأبناء هذا العصر ، وأبناء كل عصر ، صافيا كما أنزله الله ، هاديا
كما أرادّه ، حقا كما شرعه ، نورا كما أنزله .

محمد جميل غازى

جامعة الأزهر... والفراغ

بقلم : محمد عبد السممان

في الحادى عشر من شهر المحرم الفائت ، نشرت جريدة الجمهورية خبرا تحت عنوان : « جامعة الأزهر تحتفل بالمولد النبوى الشريف » وقد صرح بذلك الدكتور أحمد فتحى الزيات نائب رئيس الجامعة ، وقال : ان الاحتفال سيقام فى قاعة الامام محمد عبده .. وكأن الجامعة الازهرية لم تكثف باساءتها للاسلام ، بمماراتها مثل هذا الابتداع ، فرأت أن تسيء أيضا الى الامام محمد عبده ، الذى كان حربا بلا أدنى هوادة على البدع والابتداع فى دين الله ما لم ينزل به سلطانا ..

وأعتقد أنه ليس لهذا العمل الا معنى واحد ، هو أن جامعة الأزهر تعيش فى فراغ هائل ، وازاء عجزها عن أن تشغل هذا الفراغ بما يفيد الاسلام منه ، وينتفع المسلمون به ، راحت تشغل فراغها ببدع تناهض عقيدة السلف ، والتي هى عقيدة الاسلام الصحيح ، الذى رضىه الله لعباده دينا .

واذا كانت جامعة الأزهر — كادارة — وصلت الى هذا الدرك من تحدى العقيدة ، فهلا فى أساتذتها عالم رشيد يصيح أو يصرخ فى جامعة الأزهر : هذا عيب .. بل هذا عار على جامعة الأزهر التى تزعم أنها مركز اشعاع للعلم والمعرفة ، للعالم الاسلامى بأسره ، وليس لمصر — دولة العلم والايمان وحدها — أن تجهل أو تتجاهل أن الاحتفال بمولد رسول الله ليس من الاسلام فى شيء .. !

ان أول من ابتدع فكرة الموالد وأحدثها هم الخلفاء الفاطميون فى القرن الرابع الهجرى ، وعليهم وزر هذا الابتداع ، ووزر من عمل

به الى يوم القيامة ، لقد ابتدعوا سنة موالد : مولد النبی علیہ السلام ، وموالد علی وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم ، أما المولد السادس فهو مولد الخليفة الفاطمى المعاصر ، ومسألة الاحتفال بمولد الخليفة المعاصر تؤكد لك أن فكرة الموالد فكرة جاهلية شيطانية ، ليست من الاسلام فى شئ ، اذ ليس من المعقول ولا المقبول أن ينص كتاب الله أو سنة رسوله الصحيحة على الاحتفال بمولد الخليفة الفاطمى .. وقد شاء الله أن يوفق الافضل بن أمير الجيوش الى أبطال هذه البدعة ، لكنها أحييت مرة أخرى سنة ٥٢٤ هـ على يد الخليفة الأمر بأحكام الله ، وهو اسم على غير مسمى ، وقد استمر العمل بهذه البدعة الى يومنا هذا ، وتوسع الناس فيها ، وابتدعوا بكل ما تهواه أنفسهم ، وتوحيه اليهم شياطين الجن والانس .

انه ليس عجيبا أن تكون الدولة الفاطمية مصدر كل ابتداع حصل فى دين الله ، فهى دولة شيعية ، والشيعية — وهم أول بلاء حل بالاسلام — بعد الخوارج — وفرق كلمة المسلمين ومزق شملهم — هم أصل الابتداع ، وهم البذرة الاولى للباطنية وملحقاتها من الصوفية وما اليها .. أما لماذا اهتمت الدولة الفاطمية بهذه البدع ، فان مرد ذلك الى أن الظلم — ظلم الرعية — كان مرافقا لكل عهدها ، واشغال الرعية عن الظلم ، سبيله نشر الخرافات والاساطير والابتداع فى دين الله ..

وقد يسأل متسائل : وأين كان علماء الدين من ابتداع الدولة الفاطمية .. ؟

وللإجابة عن هذا السؤال ، يجب أن نعلم أن علماء الدين بعد عهود الخلافة الراشدة كانوا أحد رجلين : عالم يأخذ بالتقية ويجمال السلطان ، وعالم مؤمن شجاع يجابه الباطل ويتعقبه أينما كان ، إلا أن صوت الحق كثيرا ما يختفى وسط ضوضاء الباطل وغوغاء العامة ، ولكنه الى أجل ، والعلماء البواسل الذين فرضوا أنفسهم على التاريخ فرضا ، قليل ما هم ، وهؤلاء هم الذين لم يؤثروا السلامة على موقف

الحق ، والدنيا لديهم أهون من أن يقيموا لها وزنا ، أو يحسبوا لزخارفها حسابا ، ليس هذا — فحسب — بل انهم كانوا متهمين دائما لأن يتحملوا الاذى في سبيل الله والحق ، وأن يرحبوا بالابتلاء والامتحان مهما بلغت قسوتهما ، والذين طالعوا سيرة هؤلاء عرفوا كيف كان الامام أحمد بن حنبل ، وبعض تلامذته يتحدون دولة لم تكن تغيب الشمس عن أملاكها أعنى بها الدولة العباسية ، وكيف كان أمثال العز بن عبد السلام وابن تيمية يجابهون سلطات مصر والشام ، ثم كيف اضطر أمثال الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى حمل السيف لتقويض أركان الباطل ، بعد أن رفض هذا الباطل أن يستجيب للحكمة والموعظة الحسنة ، والجدال بالتى هى أحسن .

وبعد :

فان ما فعله الازهر من قبل ، وما يزال يفعله حتى اليوم ، من اعلانه عن الاحتفال بالمولد النبوى والتنفيذ ، هو الفتنة بعينها ، فبدلا من أن يعلن الازهر بأعلى صوته : ان هذا منكر لا يرضى الله ولا يرضى الاسلام عنه ، يأتى هو هذا المنكر ويتباهى به ، واذا كان للطرق الصوفية أن تعض بنواجذها على هذا المنكر ، فهذا شأنها ، لان البدع والمنكرات مقومات حياتها ، ولا يمكن حتى للعامّة أن يحتجوا بالطرق الصوفية علينا ، لكن الازهر حين يقر منكرا ويأتيه في تحد للاسلام ، فهذه هى الفتنة ذاتها .

كانت السفارة البريطانية في مصر في عهد الحماية وأيام اللورد كرومر المخطط والمنفذ لكارثة دنشواى ، تحتفل بالمولد النبوى ، وتدعو شيخ مشايخ الطرق الصوفية رئيسا شرفيا للحفل ، ولا غرابة في ذلك . فالاستعمار أينما وجد يشجع الجهل والخرافة ، وانما الغرابة أن تسير على هذا المنوال مصر بعد أن استقلت وأعلنت أنها دولة العلم والايمان ، وأغرب من هذا وذاك ، أن يكون الازهر ، في قائمة — بل على رأس قائمة — المحبذين للبدع والخرافات ، والداعين اليها ، في غير خجل أو حياء . . . !

محمد عبد الله السمان

تحت راية التوحيد

فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد تيسر

الإسلام

- ١٥ -

قلت في المقال السابق ان من التوسل غير المشروع التوسل بالذوات والاشخاص حتى لو كانت ذات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشريفة الكريمة ، لان ذلك لم يأت به حديث صحيح ، ولم يرد عن أصحابه رضى الله عنهم ، وهم خيار هذه الامة ، وأعرفها بقدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومنزلته وحبه في قلوبهم غلب على حب الاهل والمال والولد وحتى على حبههم لانفسهم التى بين جنوبهم •

وانما توسلوا بعمه العباس حين منعوا القطر في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، الذى قال ما رواه عنه البخارى : (اللهم انا كنا اذا أجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا — ثم قال — قم يا عباس فادع الله لنا) وبذلك يحدد لنا عمر رضى الله عنه معنى التوسل هنا ، وأنه بدعاء عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ليدفع كل توهم فى أنه توسل بذات العباس رضى الله عنه وليقطع السبيل على كل تأويل •

وما دام لم يرد فى اباحة التوسل بالاشخاص حديث ، ولم يكن من عمل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من بعده ، فهو اذن غير مشروع ، لانه ليس من الامور العادية التى تبقى على أصل الاباحة كما يتوهم بعض الناس ، لانه يقصد به — عند من يفعله أو يقول به — يقصد به القربة لله تعالى ، ولا يتقرب الى الله الا بما شرع ولا شرع الا بدليل •

وهناك شبهة أخرى تعرض لبعض الناس ، فيقولون نحن بعيدون عن الله سبحانه بذنوبنا العديدة وسيئاتنا الكثيرة ، التى تجعل بيننا وبينه جل وعز حجابا كثيفا ، وأنبياء الله عليهم الصلاة والسلام

وأولياؤه رضى الله عنهم وعباده الصالحون — ونسأل الله أن يجعلنا منهم — هم أقرب الى الله منا ، فنحن بتوسلنا بهم نوسطهم بيننا وبين الله في قبول الدعاء أو مغفرة ذنوبنا .

أما أن الانبياء والاولياء والصالحين أقرب الى الله سبحانه فهذا أمر صحيح مسلم به وإن كنا نوسطهم بمعنى أن يدعوا لنا — ولا يتأتى هذا الا من حى . أما الميت فقد انقطع عمله من الدنيا الا من الثلاثة أمور التى بينها الرسول صلى الله عليه وسلم : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ، فهو محتاج الى من يدعو له — أقول: إذا كان التوسل بهم المقصود منه أن يدعو الاحياء له فهذا من التوسل المشروع الذى سبق بيانه .

وأما ان كان القصد من التوسل بهم هو مجرد أنهم أقرب الى الله فنحن نناديهم أو نشركهم مع الله فى الدعاء حتى يقبلنا الله أو يقبل منا ، فذلك أمر يتعارض صراحة مع قول الله تعالى : (ادعوني أستجب لكم) ٦٠ — غافر ، ومع قوله سبحانه : (فلا تدعوا مع الله أحدا) ١٨ — الجن .

والله سبحانه وتعالى — وهو بالناس رؤوف رحيم — لم يوصد بابه فى وجه أحد من خلقه حتى ولو كانوا أسرفوا على أنفسهم فى المعاصى ، ورغبوا فى الانابة اليه . ألم يقل الله سبحانه وتعالى فى محكم كتابه : (قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله . ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم . وأنبيوا الى ربكم وأسلموا له ٥٣ — ٥٤ — الزمر .

هكذا أنبيوا الى ربكم وأسلموا له من غير أن تكونوا فى حاجة الى وسيط ، فالله سبحانه أقرب الينا حتى من أنفسنا ، فقد قال الله جل شأنه وتعالى علوا كبيرا : (ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) ١٦ — ق ، ويقول : (ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون) ٨٥ — الواقعة .

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم : (لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله فى أرض فلاة ٥٥٥) الحديث . أى :

وجده فى أرض واسعة لانبات بها ولا ماء • رواه الشيخان عن أنس
ابن مالك رضى الله عنه •

وقال صلى الله عليه وسلم : (ان الله تعالى ييسط يده بالليل
ليتوب مسمى النهار وييسط يده بالنهار ليتوب مسمى الليل حتى تطلع
الشمس من مغربها) رواه مسلم عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه •
ويخطئ بعد ذلك من يقول : انى أتوسل بالانبياء أو الاولياء
والصالحين الى الله ليشفعوا لى عنده فى غفران السيئات أو قبول
الطاعات أو قضاء الحاجات ، فان ذلك يشبه قول من قالوا عن معبوداتهم
التي عبدوها من دون الله : (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى)
٣ - الزمر •

وكما حكى الله تعالى عنهم : (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم
ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) ١٨ - يونس عليه
السلام •

والله سبحانه لا يشفع أحد عنده الا باذنه • فهل الله أذن لهم
بهذا أم على الله يفترون ؟

ويخطئ أشد الخطأ من يشبه الخالق جل شأنه بال مخلوق فيقول:
لولا الوسطاء ما دخلنا على الرؤساء والحكام وقضينا منهم ما نريد ،
فالمخلوق لا يخلو من ظلم أو جهل أو ميل أو ضعف أو نحو ذلك من
العوارض البشرية التي يحتاج فيه الى تذكير أو تعليم أو تسديد
أو عون ، والله منزّه عن كل هذا وهو القائل : (فلا تضربوا لله الامثال
ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون) ٧٤ - النحل •

وهو القائل : (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ١١ -
الشورى •

وبعد - فان المقام مقام العبودية الخالصة لله التي يجب أن
لا تشوبها شائبة ، والتي يجب أن نأخذ أنفسنا بها ، ونوجه غيرنا اليها •
والله يقول الحق وهو يهّدي السبيل والى حديث آخر والله ولى التوفيق •
عبد اللطيف محمد بدر

الكاتب الإسلامي الذي سقط

الضجة التي أثارت حول الجثمان الذي قيل عنه انه للنبي يحيى ابن زكريا أو يوحنا المعمدان ، جعلت بعض كتابنا المسلمين يحاول أن يتعجل الحكم في الموضوع ، كأنما ليقول للناس : ها أنا .. الكاتب « السباق » ولهذا .. فكتابتهم تخرج شواء متعثرة ، وهذه النزعة التي النسب تجعله يعمد الى أدلة تخدم العقيدة التي تخالف عقيدته .. وربما عمد الى « الشطح » في سبيل أن تكون كلمته هي « الاولى » .

من هؤلاء الدكتور عبد الرازق نوفل الكاتب الاسلامي المعروف، الذي كان أول من أخرج كتابا عن يوحنا المعمدان ، والضجة حول الجثمان ما زالت قائمة . ولا يعنينا هذا الكتاب الآن .. ولكن الذي يعنينا ما كتبه في أخبار اليوم بعنوان : يوحنا المعمدان هل هو النبي يحيى ؟ والعنوان يؤكد لك أن الموضوع سيكون تحقيقا تاريخيا حول حقيقة هذا الجثمان الذي اكتشف ، أو هو تتبع تاريخي دقيق يؤكد فيه أن يوحنا هو يحيى .. لكن الكاتب حشد فقرات من الإنجيل تناولت ما قيل عن يوحنا المعمدان، وكأن ما قاله من الانجيل هو الذي يجعل قضيته بديهية ، وهو كذلك الفصيل في القضية .. وهو يعلم — ككاتب اسلامي — مدى التغيير والتبديل الذي لحق تلك الكتب . ولذلك تجاهل القرآن الا في القليل النادر .. وقد كان الاولى به أن يتحدث عن يحيى بن زكريا كما يصوره القرآن ، بدلا من هذه الصورة « الوثنية » التي تصوره بها الإنجيل . أما أن يجعل ما ورد في الانجيل هو القول الفصل أو الصورة المثالية لحقيقة ذلك النبي ، فمعناه أنه يسلم بقولهم ويعترف بصحته .

والأفطع من ذلك أنه عمد الى حديث رسول الله الذى يقول (لا تأكل
الأرض أجساد الأنبياء) ففاس ذلك على الكهنة والقديسين والرهبان من
النصارى الذين يعتقدون أن الله ثالث ثلاثة •• وقد تحمس الكاتب لهذا
القياس ، فاحتج — بصدق وتسليم تامين — بما نشر فى جريدة « وطنى »
لسان حال النصارى فى مصر « عن اكتشاف ظاهرة اعجازية بجبل العلمون
بصحراء مغارة ، اذ وجد جثمان قديس مات من ألف عام وما زال يحتفظ
بطراوته كأنه دفن بالأمس » ويحتج أيضا بما يقوله « الأنابشوى »
تعليقا على نفس هذه الظاهرة بما نشر فى نفس الصحيفة « ان الله يكرم
القديسين بالابقاء على أجسامهم الطاهرة » ويستطرد فى تقديم الادلة
فيقول « وقد أصدر القمص أنسطاس الصموئيلى بدير الأنبا صموئيل
كتيبا يشرح فيه كيفية العثور على هذه المعجزة » •

ونقول ان هذا الكشف الذى اكتشف فى جبل العلمون بصحراء
مغارة يؤكد أنه لقديس مات من ألف سنة ، يعنى بعد ظهور الاسلام
بحوالى ٤١١ سنة •• بعد أن صدر قول الله فى النصارى
« لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم » « لقد كفر
الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة » •• ولو أن هذا الكشف يرجع تاريخه الى
ما قبل ظهور الاسلام لتوقفنا عنده ولم نقل شيئا •

فيأيتها الكاتب الاسلامى الكبير •• كيف تصدق « معجزات » من
حكم الله بكفرهم ؟ هل يمكن لكافر أن يحفظ الله جسده فيحتفظ بطراوته
وكأنه دفن بالأمس وهو الذى يقول فى الله انه ثالث ثلاثة وان الله هو
المسيح بن مريم ؟ •• كان الأولى أن تناقش القوم فى باطلهم باعتبارك
كاتب اسلاميا ، بدلا من أن تقرهم عليه ، وكأنهم على الحق ونحن على
الباطل •

فاستغفر الله أيها الكاتب ، وتب اليه ، فأنت بقولك هذا مع الذين
خاطبهم الله بقوله « وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم
عذاب أليم » صدق الله العظيم •

(التوحيد)

ابن تيمية سلفي وابن رعيث أنوف

بقلم: سليمان رشاد محمد

- ٢ -

في عدد ذي الحجة ١٣٩٨ كان ردنا على الباب الاول من كتاب (ابن تيمية ليس سلفيا) الذي ألفه الشيخ منصور محمد محمد عويس ، وحاول فيه انكار السلفية على الامام شيخ الاسلام ابن تيمية ، ومثله مثل من يحاول سد الشمس بيديه كما قال فضيلة الاستاذ أحمد ابن عبد العزيز أبو عامر الذي أرسل إلينا الكتاب للرد عليه .

ونرد اليوم على زعم المؤلف أن الامام ابن تيمية مجسم ، وهو الباب الثاني من الكتاب • ويحتوى على ثمانية فصول : وقال في مقدمة الباب انه سيثبت تهمة التجسيم على ابن تيمية من لازم أقواله ومنطوق كلامه •

ثم نقل في الفصل الاول من الباب الثاني كلاما للامام من كتاب الفتاوى : أن كلمتي (الجهة والتحيز) لم يرد منهما شيء في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا أقوال سلف هذه الامة ، لا نفيا ولا اثباتا ، فلا يجوز للمسلم اثبات أو نفى إحدى هاتين الكلمتين الدخيلتين في أسماء الله وصفاته ، والا فإنه يكون مبدلا لدين الله •

أتدري يا أخى بم علق المؤلف على هذا الكلام السديد الذى يؤكد عدم جواز وصف الله سبحانه وتعالى الا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ؟ علق عليه قائلا : انه يلزمه على ذلك القول اثبات الجهة والتحيز •

ونحن وان كنا نعلم أن الامام ابن تيمية — ونحن معه — لا ينكر فحوى الكلمتين ، الا أنه ينكر لفظيهما لعدم ورودهما في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فالله سبحانه وتعالى مستو على عرشه فوق سماواته • ولقد ثبت بنصوص القرآن الكريم ، وأحاديث انرسول الامين ، وأقوال السلف الصالحين ، العلو والفوقية لله سبحانه وتعالى ، مع عدم ابطال مفهوم ذلك بالتأويل الفاسد : انه علو المنزلة وفوقية القهر أو ما شابه ذلك من التأويلات الباردة • فلا تعارض بن العلو حقيقة وبين علو الرتبة والشأن والمنزلة ، فالله هو (العلى الاعلى) حقيقة وشأننا ومنزلة •

هذا ما أورده المؤلف عن لازم كلام الامام ، ثم نقل من منطوق كلامه أنه قال في الرسالة التدمرية : يقال لمن أثبت الجهة ، هل تقصد ما وراء العالم ؟ فالله سبحانه وتعالى فوق العالم مبين لمخلوقاته •

ماذا نستطيع أن نستخرج من هذا ؟ نستطيع أن نقول : ان الامام ابن تيمية يثبت لله سبحانه وتعالى من الصفات ما ورد لفظه في الشريعة كالعلو والفوقية ، وينفر من ذكر الالفاظ التي لم ترد في الشريعة كالجهة والتحيز ، وغيرهما من الالفاظ التي افتجروها المتأخرون من المتكلمين وغيرهم ، وان كان لا ينكر معانيها بالالفاظ الشرعية • ومع ذلك يفترى المؤلف على الامام أنه يثبت لله العلو الحسى ، وهى الكلمة التى لم تؤثر عنه بتاتا فى أى مؤلف من مؤلفاته الكثيرة ، لأنه — رحمه الله — كان ينفر أن يصف الله بألفاظ غير التى وردت فى الكتاب والسنة •

ثم نقل المؤلف عن الدكتور محمد يوسف موسى وعن الدكتور محمد خليل هراس تأييدهما لعقيدة العلو الحقيقى لله سبحانه وتعالى، كما قال به الامام ابن تيمية احياء لعقيدة السلف كما جاءت بها الشريعة وابطالا لتأويلات المتأخرين الخلفية المعطلة لأسماء الله وصفاته تحت ستار المجاز والاستعارة وغيرهما مما افتجروه • وبالطبع فقد عارض المؤلف نقوله عن الدكتورين •

ومن العجب أن يصير المؤلف أن نفى الصفات كما وردت في الكتاب والحديث هو التنزيه له سبحانه ، وأن وصفه سبحانه بها تجسيم • ما هذا الفهم الملتوى لأبسط أوليات الدين ، خصوصا لمن كانت ثقافتهم دينية بحتة ، لقد جنى عليهم وقوفهم عندما تلقوه من الكذب الصفراء في عصور التخلف والجمود ، والتي كانت تصف أمثال الامام ابن تيمية بالضال المضل ، ولم يقدروا أن يستوعبوا معطيات الجيل الجديد من الدارسين الذين عرفوا قدر الامام ابن تيمية وغيره من الائمة المجددين وأصبحت مؤلفاتهم وآراؤهم شغلهم الشاغل •

وفي الفصل الثاني من الباب الثاني يقول المؤلف انه يرد على الامام ابن تيمية فيما زعم في الفصل الاول أنه مجسم ، فينكر على ابن تيمية أخذه بظاهر النصوص ، وينكر عليه تفسيره لقوله تعالى (لا تحزن ان الله معنا) انها معية الاطلاع والنصر والتأييد ، ويقول اذا كان ابن تيمية أباح لنفسه أن يذهب في معنى المعية الى ما قاله بقرينة الحال، فلم يحرم على غيره الاخذ بقرائن الحال ؟ وفرق كبير بين القول بأن المعية في الآية على ظاهرها معية حقيقية بمعنى الاطلاع والنصر والتأييد، وبين التأويل الذي ينفي عن الله صفاته •

ومن عجيب أمر هذا المؤلف أنه ينقل عن أبي حامد الغزالي والفخر الرازي ما يؤيد به قوله في وجوب تأويل الاسماء والصفات ، وهما من نعرف عقيدتهما ، ولكن من صنع الله أن يقهر الغزالي على قول الحق، ويقهر المؤلف على نقله من غير أن يفتن أنه يهدم بذلك ما ذهب اليه من نفى الفوقية عنه سبحانه وتعالى •

قال الغزالي : سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة (بيت الله) واطلاق هذا الاسم يوهم عند الصبيان وعند من تقرب درجتهم منهم أن الكعبة وطنه ومثواه • لكن العوام الذين اعتقدوا أنه في السماء، وأن استقراره على العرش ، ينمحق في حقهم هذا الايهام على وجه لا يشكون فيه • ثم أضاف : من تكرر على سمعه أن الله مستقر على عرشه لا يشك عند سماع هذا اللفظ أنه ليس المراد أن البيت مسكنه

ومأواه ، بل يعلم على البديهة أن المراد بهذه الاضافة تشريف البيت •
ولو استعمل الغزالي كلمة (مستو) على العرش بدلا من
(مستقر) لكان أصوب •

ثم نقل المؤلف كلمة نسبها الشيخ الزرقانى الى الشيخ محمد عبده:
ينفى الفوقية عنه سبحانه وتعالى وأن من لازم القول بها اثبات التحيز
والجسمية له سبحانه ، وأنا أشك في نسبة هذا الكلام للشيخ محمد عبده،
فهو سلفى على الجملة •

ثم نقل عن الكوثرى — وهو أعدى أعداء الامام ابن نيمية والسلفية
عامة — قوله بنفى الفوقية الحقيقية عن الله سبحانه وتعالى ، وليس
هذا مستغربا منه ، ولكن الغريب أنه في سبيل مذهبه يكذب حديث
الجارية الصحيح الذى رواه مالك ومسلم ، وما ذلك الا لان الحديث
صريح في علو الله وفوقيته • وبعد أن حكم على الحديث بما حكم ذهب
يؤول الحديث ، وينقل أقوال من أولوه • فهل أصبح الحديث صحيحا
بعد أن كان مكذوبا ؟

ويسترسل المؤلف ويلف ويدور ليثبت على ابن تيمية القول بالجهة
والتحيز ، مع أنه ينقل عنه من فتاويه قوله : (ليس في كلامي اثبات لهذا
اللفظ — أى الجهة والتحيز — لان اطلاق هذا اللفظ نفيا أو اثباتا بدعة •
وأنا لا أقول الا ما جاء به الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الامة)
أقائل مثل هذا الكلام الواضح الصريح في التمسك بألفاظ الشريعة يتهم
بالتجسيم ؟

ومن عجيب أمر هذا المؤلف أن يبنى كتابه على المغالطة ، ومثال
ذلك أنه يأخذ على ابن تيمية أنه في قوله تعالى في سورة المجادلة : (ألم
تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر
الا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل
شئ عليم) يقول المؤلف أخذ ابن تيمية بتفسير السلف (هو معهم بعلمه)
فلم لا يقبل حمل آية (الرحمن على العرش استوى) بما يتفق مع تنزيهه

الله عز وجل عن المكان والمكانية ؟ والمؤلف بقوله هذا يصر على الزام ابن تيمية بالقول بالمكان — أى الجهة — مع أنه هو الذى يتهم الامام ابن تيمية بذلك ، فالامام — كما نقل المؤلف نفسه عنه — لا يقول الا ما جاء به الكتاب والسنة . وهل ما ذهب اليه المؤلف فى فهم الآيتين هو فهمهما لهما حقيقة أم أنه يغالط كعادته ؟ فما أبعد ما بين المعنيين : فالآية الاولى تتحدث عن علم الله فى أول الآيه وآخرها مما يؤكد ما ذهب اليه السلف أنه سبحانه وتعالى معهم بعلمه . وأما الآيه الثانية فانها تتحدث عن استوائه سبحانه على عرشه لا عن علمه .

ومن مغالطاته أنه اذا روى الامام ابن تيمية حديث « ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام . الخ » يتهمة بأنه من عنده ، وأنه زعم وروده . مع أن الحديث رواه ابن كثير فى تفسيره من عدة طرق عند تفسير قوله تعالى (تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) ثم يزعم المؤلف أن هذا رواه ابن تيمية دليل على أنه مجسم . ولم يكن الامام مخترعا للحديث من عنده بل رواه عن المحدثين قبله ، فهل يضير الامام ذلك ؟

ثم يختم المؤلف هذا الفصل بما يدل دلالة واضحة على أنه معطل لا لصفات الله فحسب بل له سبحانه ، سبحانه عما يقول المبطلون علوا كبيرا . فهو ينكر بشدة العلو والفوقية واستواءه سبحانه على العرش ، زاعما بذلك أنه انما ينزله سبحانه عن الجهة والتحيز والتجسيم ، ولا يدري أنه بانكاره وتنزيهه المزعوم انما يعبد عدما لا ربا حقيقيا ، خالقا رازقا ، قائما على كل نفس بما كسبت ، قاهرا فوق عباده ، سميعا بصيرا ، ذاتا واجب الوجود ، متصفا بصفات الكمال والجمال والجلال .

ولنا لقاء آخر مع هذا الكتاب ان شاء الله .

سليمان رشاد محمد

تعال معي لنعرف السر

خمرة المفتى :

في تقرير مقدم الى « الكونجرس » الامريكى • ان الخمر تؤدى الى الاصابة بمرض السرطان وبخاصة سرطان الكبد • وتتسبب الخمر في وفاة ٢٠٠ ألف أمريكى كل عام • وتبلغ نسبة الانتحار بين مدمنى الخمر ٣٠٪/ كما أن السكارى يتسببون في قتل أكثر من ١٠٠ ألف أمريكى كل عام سواء في حوادث السيارات أو السلاح •

ما رأى صاحب الفضيلة مفتى الديار المصرية في هذا التقرير الذى خرج من بلاد لا تعترف بالاسلام • هل ما زال مصرا على فتواه « الخمرية » •

الشيخ الانيق :

لعل الشيخ متولى الشعراوى • سعيد بما تحدثت به السيدة/ همت مصطفى فى مجلة أكتوبر وهى فى الفندق • خارج مصر من أنها « وجدت نفسها أمام رجل رشيق أنيق يرتدى الملابس الافرنجية ، وقد خلع الجبة والقفطان والعمامة ، وحوله عشرات من المعجبين • • » ولا نعرف هوية هؤلاء المعجبين • هل هم من المعجبين برشاقة شيخنا وشبابه ؟ أم هم من المعجبين بعلمه وثقافته ؟

ويظهر أن شيخنا « تورط » حين نشرت المجلة خبر هذا اللقاء • • فحاول أن ينقذ نفسه من هذه الورطة بما نشره فى جريدة الجمهورية عقب نشر الخبر مباشرة يقول : « انه لبس البدلة لدواعى الامن » • • ولا بد أن شيخنا كان يحمل وثائق عسكرية أو اقتصادية يخاف عليها • فاراد أن يعمى عنه العيون بلبس البدلة • وعليه فان على وزير المالية أو الاقتصاد اذا سافرا الى بلد أجنبى أن يبتكرا فى ملابس شيخ أو قسيس •

يهودى يقول الشعر فى أكتوبر :

المسلم مطالب بالدفاع عن دينه بالفكر والحركة • • لكنه اذا دافع عن دينه بالفكر قالوا له : أنت متعصب ، أنك تصدع أركان الوحدة

الوطنية .. اذا تحرك في وجه أى مؤامرة ضد دينه قالوا له : انك متطرف وتريد أن تهدم صرح الوحدة الوطنية . وما زالوا أيضا يلقنون التلاميذ في المدارس قصيدة للشاعر على الجارم تدعو الى الوحدة الوطنية ومنها :

غدا الصليب هلالا في توحدنا وجمع القوم انجيل وقرآن
وهل صحيح .. أن تجتمع الامة على الانجيل والقرآن .. وهما متناقضان ؟

ربما تكون مطالبا في يوم أن تقول ذلك بالنسبة « لتوراة اليهود » وساعتها يمكن أن تقول « وجمع القوم انجيل وقرآن وتوراة » وتتلقى الطعنات من الانجيل والتوراة ، ولا تستطيع أن تقول شيئا ، حتى لا تخذش الوحدة الوطنية .. مجلة أكتوبر بدأت تدعو لهذه الوحدة الوطنية الجديدة ، فنشرت للشاعر الاسرائيلي « بنيامين آهارون » — الذى يقيم في «قدس المسلمين» — قصيدة بتاريخ ١٩ نوفمبر سنة ١٩٧٨ بمناسبة مبادرة السلام مطلعها .

رغرت في سمائنا الامنيات أشرفت فوق أرضنا المعجزات
أما « سماؤنا وأرضنا » فهي القدس حيث يقيم الشاعر ، حيث السماء سماؤه والارض أرضه — هكذا بكل تبجح — ثم تنشر له قصيدته التى يدعى فيها أن الارض أرضه .. الى أن يقول الشاعر الذى يدعو الى الوحدة الجديدة .

يوم صار السلام أقرب منا وتهادى القرآن والتوراة
ويوم أن يتهادى القرآن والتوراة في محبة ، فلا بد أن ينحى من القرآن كل ما يسيء الى اليهود ، أو على الاقل .. لا نجاهر بقراءته ، حتى لا نسيء الى الوحدة الوطنية الجديدة .. انه سبق صحفى عظيم تنفرد به مجلة « أكتوبر » .

سؤال حائر :

بالرغم من عملية « التغريب » التى يحاول البعض فرضها على الاسر المسلمة ، بما يحملون اليها من عوامل الهدم والتدمير .. وبالرغم من البريق اللامع الذى أخذ يخطف أبصار البعض ، من المفتونين بالحضارة الاوروبية ، فان أسرنا المصرية ما زالت تتمسك بدينها ..

وتتعاطف وتستجيب لمن يرفع لها راية الدين كحل لمشاكلها .
والدليل على ذلك : هذا البحث الذى أجرته كلية البنات الاسلامية
بالاشتراك مع منظمة « اليونيسيف » التابعة للأمم المتحدة . فقد ثبت
لدى فريق البحث من طالبات كلية البنات الاسلامية — عند معاشرتهم
لذلك الاسر المتوسطة فى مصر — أن أقصر وأقرب طريق لقلوبها والالفة
معها هو الدين ، القرآن والسنة والاحاديث النبوية ، وأن تعاليم القرآن
وأحاديث الرسول كانت المنطلق لجذب المشاعر .

ما زالت « التربة » والحمد لله طيبة .. ولكن بقى شئ .. أن
نزرع فيها ما يلائمها وما يستهويها .. فهل آن الاوان لذلك ؟ أم أننا
ما زلنا نبحث عن « بذور » مستوردة لا بد أن تلفظها تربتنا كما
لفظت غيرها ؟ سؤال حائر .. فهل من جواب ؟

التحريض على الاسلام :

أعداؤنا يحرض بعضهم البعض علينا .. اذا تصورت الصليبية
مثلا أن الشيوعيين سكتوا عن حرب الاسلام ذكروهم بخطر الاسلام
عليهم .. والعكس كذلك .

فى « باريس » صدر كتاب عنوانه « تمزق روسيا » مؤلفة الكتاب
سيدة فرنسية ، استطاعت أن تزور الاتحاد السوفيتى وتزور المقاطعات
الاسلامية . وقد سجلت حقائق مجهولة عن قوة الاسلام وعمق أثره على
الخمسين مليون مسلم . وخرجت من كتابها بنتيجة اشتقت منها اسم
الكتاب « تمزق روسيا » هذه النتيجة هى أن الخطر الاكبر على النظام
الشيوعى والاستقرار فى الاتحاد السوفيتى انما يأتى من المسلمين
هناك ، وأن الانفجار داخل روسيا سيتحقق بقوة الايمان التى تدفع
المسلمين الى رفض المبادئ الشيوعية والى التمسك الكامل بالدين
الاسلامى والى التطلع الى الاستقلال .

ان الكاتبة تدق أجراس الخطر .. ليتنبه الاتحاد السوفيتى ،
ويصحو من نومه ان كان نائما .. فربما تكون هذه الحقائق غائبة عن
أعينهم . . . وحتى يستعدوا لمذبحة جديدة للمسلمين هناك ، على غرار
تلك المذابح التى حدثت فى أيام « لينين وستالين » وغيرهما من الزعماء ..
أرأيت تحريضا على المسلمين أكثر من هذا ؟ محمد جمعة العدوى

أضواء على رواة الحديث

أنس بن مالك

هو أنس بن مالك بن النضر ، وكنيته أبو حمزة ، يتصل نسبه بابن عدى ابن النجار ، قدموه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين ليخدمه ، فأخلص في خدمته ، وأحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل له لشيء فعله لم فعلت ؟ ولا لشيء تركه لم تركت . يروى البخارى عن أنس رضى الله عنه قوله (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم ، فأخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أنسا غلام كيس فليخدمك . قال فخدمته فى السفر والحضر ما قال لى لشيء صنعت لم صنعت هذا هكذا ، ولا لشيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا) .

دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة فى ماله وولده ، فكان له بستان يثمر فى العام مرتين ، ورأى من ولده لصلبه فوق المائة . يروى مسلم فى صحيحه عن أنس قوله (قالت أمى يا رسول الله خويدمك (١) ادع الله له ، فدعا لى بكل خير ، وكان فى آخر ما دعا لى به أن قال : اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه) ثم يقول — كما جاء فى البخارى (فانى لمن أكثر الانصار مالا ، وحدثتني ابنتى أمينة (٢) أنه دفن لصلبى مقدم الحجاج البصرة (٣) بضع وعشرون ومائة) . قال

(١) خويدم : تصغير خادم . خويدمك : خادمك الصغير .
(٢) أمينة : تقرأ بضم الالف وفتح الميم وهى تصغير أمانة .
(٣) مقدم الحجاج البصرة أى قبيل مقدمة البصرة .

ابن قتبية : « ثلاثة من أهل البصرة لم يموتوا حتى رأى كل واحد منهم
مائة ذكر من صلبه : أنس بن مالك ، وأبو بكر ، وخليفة بن بدر » ودعا
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخول الجنة •

شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات ، ولم يذكر
في أهل بدر ، وقيل لانه لم يكن في سن من يقاتل •

استعمله أبو بكر على عمالة البحرين بعد أن استشار عمر فقال
له عمر : « انه فتى لبيب كاتب » •

دخل عليه الزهري ، وهو بجامع دمشق يبكي وينكر على الناس
أحوالهم ويقول : « ما عرفت فيكم شيئا مما كان عليه النبي ولا مما
كان عليه أصحابه الا هذه الصلاة ، وقد صنعتم فيها ما صنعتم » •
لان الامويين كانوا يؤخرون الصلاة الى آخر الوقت ما عدا عمر
ابن عبد العزيز •

شهد له أبو هريرة فقال : « ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله
صلى الله عليه وسلم من ابن أم سليم » يعنى أنسا • وهو ما يقوله فيه
ابن سيرين : « أحسن الناس صلاة في الحضر والسفر » •

امتنح في إحدى الفتن فأذاه الحجاج ، وظن أن له يدا في الامر ،
فانتقل الى البصرة وبقي فيها ، ولم يكن معه في آخر حياته أحد من
الصحابة ، يروى عنه العلماء وهو يقول : « خذ عني فليست تجد أوثق
منى » •

وتوفي أنس رضي الله عنه سنة ٩٣ بعد أن جاوز المائة ، وهو آخر
الصحابة موتا بالبصرة • وقال فيه مورق يوم مات « ذهب نصف العلم ،
كان الرجل من أهل الاهواء اذا خالفنا قلنا له : تعال الى من سمع
من النبي صلى الله عليه وسلم » •

وروى له ٢٢٨٦ حديثا •

(التوحيد)

من الأحاديث المكدّوة

يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا روى عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله ، فإذا وافقه فاقبلوه ، وإذا خالفه فردوه) •

قال الخطابى : وضعته الزنادقة ، ويدفعه حديث (أوتيت الكتاب ومثله معه) وهكذا قال الصغانى أيضا •

يقول الشوكانى : وقد سبقهما الى نسبة وضعه الى الزنادقة يحيى ابن معين ، كما حكاه عنه الذهبى ، على أن فى هذا الحديث الموضوع نفسه ما يدل على رده ، لاننا اذا عرضناه على كتاب الله عز وجل خالفه ، ففى كتاب الله عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ونحو هذا من الآيات • انتهى كلام الشوكانى •

ونقول بعون الله : مبدأ عرض الحديث الصحيح على القرآن الكريم مبدأ يهدم الاسلام من جذوره ، فان السنة قد انفردت بأحكام لو عرضناها على القرآن لرددناها ، واليك بعض الامثلة :

١ — فى المحرمات من النساء حرم الله عز وجل الجمع بين الاختين فى قوله (وأن تجمعوا بين الاختين) من الآية ٢٣ سورة النساء ، ثم قال فى الآية التالية لها (وأحل لكم ما وراء ذلكم) وظاهر المعنى أن التحريم مقصور على الحالات المذكورة فى الآيتين • ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أضاف الى هؤلاء المحرمات (أن يجمع الرجل بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها) وأجمع العلماء على هذا التحريم عدا بعض الخوارج المارقين من الدين •

٢ — أحاديث المسح على الخفين : لو عرضناها على القرآن لرددناها ، لان القرآن لم يقل الا بغسل الارجل الى الكعبين فى الضوء •

٣ — القرآن الكريم لم يحرم من أنواع الطعام الا ما كان ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير أو ما أهل به لغير الله ، يقول تعالى

(قتل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس ، أو فسقا أهل غير الله به) ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيف أنواعا أخرى كالحمار الاهلى ، وكل ذى ناب من السباع ، وكل ذى مخلب من الطير • ولو عرضنا هذه الاشياء على القرآن الكريم لقلنا بحلها •

٤ - والميتة نفسها جاء ذكرها فى الآية السابقة ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم استثنى منها السمك والجراد • ولو عرضنا هذا الحكم على القرآن لقلنا بتعارضه لان القرآن حرم الميتة ، والسمك لا يؤكل الا ميتا ، فلم يقل أحد - فيما نعلم - بذبحه قبل أكله •

وانى أسأل الذين يروجون لهذا المبدأ - مبدأ عرض الحديث على القرآن - ألا تأكلون السمك فى طعامكم ؟ واذا كنتم تأكلونه فهل تذبحونه قبل أن يموت ؟ •

لقد صدق من قال ان هذا الحديث المكذوب من وضع الزنادقة (اذا روى عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه ، وان خالفه فردوه) •

ان الحق ما جاء فى كتاب الله (من يطع الرسول فقد أطاع الله) ، ثم ان العبرة بعد ذلك بصحة الحديث ، فاذا كان الحديث صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاليا من الشذوذ أو العلة القادحة (١) فلا بد من قبوله والايمان به •

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو داود (ألا اننى أوتيت القرآن ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان متكئ على أريكته يقول : عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه • ألا لا يحل لكم الحمار الاهلى ولا كل ذى ناب من السباع ••) الحديث • (التوحيد)

(١) معرفة الشذوذ والعلة القادحة تكون طبقا لقواعد علمية بينها علماء الحديث فى مؤلفاتهم ، ولا تكون خاضعة للعقل بحال •

النحت في اللغة

بقلم فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

النحت في اللغة عبارة عن صوغ كلمة واحدة من كلمتين فأكثر .
(١) فصوغ كلمة من كلمتين مثل : — البسمة من باسم الله ، فتقول
بسملت .

- والحمدلة من الحمد لله ، فتقول حمدلت .
- والسبحلة من سبحان الله ، فتقول سبحت .
- والحسيلة من حسبي الله ، فتقول حسبت .

قال الثعالبي في فقه اللغة : — البسمة حكاية قول باسم الله
والسبحلة حكاية قول سبحان الله ، والحمدلة حكاية قول الحمد لله .
(٢) وصوغ كلمة من أكثر من كلمتين مثل : —
(أ) هلك الرجل ، اذا قال لا اله الا الله .

(لسان العرب جزء ١٤ صفحة ٢٣٠)

(ب) وحيل الرجل ، اذا قال حي على الصلاة .

(لسان العرب جزء ١٤ صفحة ٢٣٠)

(ج) وحول الرجل ، اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله .
(ولا تقل حول) .

وهذا النحت نوع من الاختصار ، الذي لجأ اليه أهل هذا الزمان
باسم الاختزال الذي يستعمله الصحفيون وأرباب الاعلام في تسجيل
خطب الرؤساء ، وجلسات المؤتمرات وغيرها .
ومن هنا يتبين أن العرب استعملوا الاختزال باسم النحت
وسبقوا سائر الأمم بهذا الاسلوب .

قال أحمد بن فارس : — تنحت العرب كلمة من كلمتين أو أكثر
فأنشد الخليل :

أقول لها ودمع العين جار . . ألم تحزنك حيلة المنادى
من قوله (حى على) — من كتاب صاحبى المطبوع بمصر صفحة ٣٢٧
وقال الخليل أيضا : — حيل الرجل : اذا قال (حى على الصلاة) .
قال والعرب تفعل ذلك اذا كثر استعمالهم للكلمتين ، ضموا بعض
حروف احدهما الى بعض حروف الأخرى .
وقد عرف أحد علماء النحو ، الكلام المنحوت : فقال هو كلمة
منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة ، كما
سبق بيانه (المزهر فى علوم اللغة للسيوطى طبعة ١٣٢٥ هـ جزء « أ »
ص ٢٨٦) .

وقد نحتت العرب أفعالا وأسماء على أوزان مختلفة ، وأغلبها على
وزن فعمل ، فعل ، وتفعّل ، وتفعّل ، وأفعل .

(أ) فعلى وزن فعمل مثل : — بأبأت الصبى وبأبأت به (أى بأبى
أنت وأمى) اللسان جزء ١٤ ص ٢٣٠ .

(ب) وعلى وزن فعل مثل : — هلل اذا قال لا اله الا الله — ورجع
واسترجع عند المصيبة ، فقال (انا لله وانا اليه راجعون)
اللسان أيضا .

(ج) وعلى وزن تفعل مثل : (تعبّس اذا انتسب لعبد القيس ،
وتعبّش اذا انتسب الى عبد شمس) (نفس المصدر) والى
المغرب تمغرب ، والى حضرموت : تحضرم ، والى لبنان
تلبنن ، والى السودان تسودن .

(د) وعلى وزن تفعل : فتقول لمن انتسب الى مصر : تمصر ، والى
الحجاز تحجز ، والى الهند تهند .

(هـ) وعلى وزن أفعل : فتقول لمن انتسب الى نجد : أنجد ، والى
العراق أعرق ، والى الشمال أشمل .

هذا وكل ما جاء عن الحروف أو الكلمات المنحوتة . فمسموع عن
العرب ، لان النحت سماعى لا قياسى عند أكثر أئمة اللغة ، وهو على
العموم قليل الاستعمال ولكنه يفيد لمن أراد الاختصار أو الاختزال .
فكأنه رخصة لغوية من لجأ اليها فلا غبار عليه . والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

بأقلام القراء

الاخ مجدى ابراهيم توفيق حشيش من أنصار السنة المحمدية بشرين أرسل خطابا يعلق فيه على ما نشرته جريدة الجمهورية تحت عنوان (الدين يقول لك : مشاهدة مناظر الغزل والحب فى السينما حلال) للدكتور محمد سعاد جلال • كتب الاخ مجدى يقول :

يؤسفنى ويحزننى ككتاب غيور على دينه أن أجد بعض العلماء ينحرفون عن المسار الصحيح للإسلام ، فيشتغلون بصناعة التأويل فى الكلام والتلاعب بالالفاظ ليتجملوا بذلك أمام من يملكون فى الظاهر، وينالوا من سلم المناصب الدنيوية •

ثم يختم كلمته بقوله : لحساب من تنشر هذه المقالات الاستفزازية التى تهدف الى النيل من القيم الدينية التى نعمل على ترسيخها فى قلوب ونفوس الشباب ؟



والاخ عبد المنعم سيد حسين من سنورس الفيوم والطالب بجامعة القاهرة كتب يقول :

ان المتأمل فى أحوالنا ليشعر بالحزن والالام مما وصلنا اليه ، لقد جربنا كل شئ من اشتراكية ورأسمالية وأحزاب •• وكلها أدت بنا الى ما نحن فيه من تفكك وانحلال واستهتار بكل القيم •

لقد نسى أو تناسى أولو الامر أن الاسلام منهج كامل للحياة ، وقد قال الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) •

جربوا الاسلام ، وسوف تجدون فيه الدواء الشافى لكل عللنا
وأمرضنا ، فهو من عند الله الخير بطبائع البشر • والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل •

والتوحيد تشرك يا أخ عبد المنعم على ما أثبتت به عليها ، وتدعو
الله أن يوفقها للحق دائما •



الاخ صلاح الدين محمد مجاور من بنى سويف أرسل يثنى على
مجلة « التوحيد » ثم يقول :

ونأمل أن تستمر هذه المجلة في الوصول إلينا دائما لكى تبصر
المسلمين باسلامهم الصحيح ، وخاصة في المراكز والقرى حيث تنتشر
اقامة المقابر بالمساجد ، وتكثر الموالد المكتظة بما يغضب الله من اختلاط
الحابل بالنابل ، وحلقات الرقص الذى يسمونه ذكرا ، والتي يؤازرهم
فيها — مع الاسف — علماء المساجد في هذه البلاد •

ومجلة التوحيد تشرك يا أخ صلاح الدين وتدعو الله سبحانه
أن يوفقها لزيادة الانتشار حتى تصل الى كل بيت من بيوت المسلمين •



الاخ حسن البنا محمد ابراهيم مدرس ثانوى بالسنبلاوين دقهلية
أرسل خطابا يعلق فيه على ما نشرته مجلة « التوحيد » عدد شهر المحرم
١٣٩٩ بشأن الاخطاء العديدة التى وجدت في آيات القرآن الكريم بكتاب
التربية الدينية المقرر على الصف الرابع الابتدائى • كتب يقول :

كانت وزارة التربية والتعليم تقوم بتوزيع المصحف الشريف على
طلبة الصف الاول الثانوى ، وقد حدث عام ٧٥ - ٧٦ أن وزع المصحف

وبه أخطاء كثيرة عبارة عن : عدم ترتيب الصفحات بانتظام ، تداخل آيات السور في بعضها البعض ، تكرار في بعض الصفحات يقابله نقص في صفحات أخرى .

وقد قام المسئولون بجمع هذه المصاحف المشوهة . ولكن لأن لم يسلم الطلبة مصحفا كما تعود طالب الثانوى كل عام . ولم يحاسب المتسبب عن هذا التشويه في كتاب الله الى الآن . وان هؤلاء الذين يتربصون بالاسلام قد أصابوا هدفهم عندما عطل توزيع المصحف في السنين التي توالى ، حتى أصبح تعطيل توزيع المصحف هدفا مقصودا .

و يمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين) (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون) .



وحول نفس هذا الموضوع كتب الينا الاخ سليمان جادو سليمان سالم الطالب بجامعة أسيوط يعبر عن ألمه وحزنه العميق لهذا الالهال في طباعة وتصحيح كتب الدين . ومما قاله :

مما يحز في نفسى ، ويوقع الألم في قلبى ، ويملؤه بالحزن والاسى والمرارة أن يصل الالهال الجسيم الى مراجعة آيات القرآن الكريم في كتب الدين . انها ليست قضية سهلة حتى نسكت عليها ، وانما هى قضية تهم الجميع من أبناء الاسلام . وانى أطلب وزير التعليم بالتحقيق مع من تسببوا فى هذه الالخطاء . واتخاذ الاجراء الذى يضمن ألا يحفظ هؤلاء الصغار القرآن محرفا .

(التوحيد)

باب الفق

يقدمه

أحمد رفيعي أحمد

مواقيت الصلاة (٣)

تحدثنا في المقالين السابقين — بفضل الله تعالى — عن مواقيت الصلاة اجمالاً ، ثم فصلنا الحديث عن وقت صلاة الظهر ووقت صلاة العصر . ونواصل الحديث بتوفيق الله فنقول :

وقت صلاة المغرب

١ — ينص حديث امامة جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن جبريل جاءه في اليوم الاول فصلى المغرب حين سقطت الشمس للغروب ، ثم جاءه المغرب في اليوم التالي وقتاً واحداً لم يزل عنه (راجع الحديث ص ٤١ ، ٤٢ من عدد شهر المحرم ١٣٩٩ من المجلة) .

٢ — وينص حديث عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن وقت صلاة المغرب يبدأ من وقت سقوط قرص الشمس ويستمر ما لم يغيب الشفق (راجع الحديث ص ٤٢ من عدد شهر المحرم ١٣٩٩ من المجلة) .

* * *

بالنظر في الحديثين المذكورين نرى أن حديث جابر ينص على أن للمغرب وقتاً واحداً وهو عند غروب الشمس فقط ، بينما حديث عبد الله ابن عمرو ينص على أن وقت المغرب يمتد ما لم يغيب الشفق . ووجه

الجمع بين الحديثين هو ما ذكره النووى فى شرح مسلم ونقله الشوكانى فى نيل الاوطار (١) حيث يقول :

وذهب المحققون من أصحابنا الى ترجيح القول بجواز تأخيرها ما لم يغيب الشفق ، وأنه يجوز ابتدائها فى كل وقت من ذلك ولا يأتى بتأخيرها عن أول الوقت ، وهذا هو الصحيح أو الصواب الذى لا يجوز غيره . والجواب عن حديث جبريل عليه السلام حين صلى المغرب فى اليومين فى وقت واحد حين غربت الشمس من ثلاثة أوجه : أحدها : أنه اقتصر على بيان وقت الاختيار ولم يستوعب وقت الجواز ، وهذا جاء فى كل الصلوات سوى الظهر .

والثانى : أنه متقدم فى أول الامر بمكة ، وهذه الاحاديث بامتداد وقت المغرب الى غروب الشفق متأخرة فى أواخر الامر بالمدينة فوجب اعتمادها .

والثالث : أن هذه الاحاديث أصح اسنادا من حديث بيان جبريل عليه السلام فوجب تقديمها . انتهى



استحباب التعجيل بصلاة المغرب

يدل حديث جابر المتقدم على استحباب التعجيل بصلاة المغرب ، ويؤيد ذلك أحاديث أخرى ، منها :

١ — عن سلمة بن الأكوع (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى المغرب اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب) رواه الجماعة الا النسائى .

٢ — عن رافع بن خديج قال (كنا نصلى المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فينصرف أحدنا وانه ليبيصر مواقع نبلة) رواه مسلم .

(١) ان شئت راجع شرح النووى على صحيح مسلم (باب أوقات الصلوات الخمس) أو نيل الاوطار للشوكانى (الجزء الاول ، باب أول وقت العصر وآخره فى الاختيار والضرورة) .

٣ — عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا تزال أمتي بخير أو على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم)
رواه أحمد وأبو داود وأخرجه الحاكم في المستدرک • وروى
من طريق العباس بن عبد المطلب عند ابن ماجه والحاكم وابن
خزيمة في صحيحه بلفظ (لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا
المغرب حتى تشتبك النجوم) •

٤ — عن السائب بن يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(لا تزال أمتي على الفطرة ما صلوا المغرب قبل طلوع النجوم)
رواه أحمد والطبراني •

* * *

نواصل الحديث عن مواقيت الصلاة في المقال القادم ان شاء الله،
وهو الموفق والمعين • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه •

أحمد فهمي أحمد

من أخبار الجماعة

بحمد الله تعالى وتوفيقه قام الاخ أحمد فهمي أحمد بزيارة ثقافية
لمنطقة أسوان وبلاد النوبة خلال المدة من ٢٥ الى ٣٠ المحرم ١٣٩٩
الموافق ٢٥ الى ٣٠ ديسمبر ١٩٧٨ حيث قام بالقاء عدة محاضرات
ودروس دينية بكل من فرع الجماعة بأسوان ودراو وبعض قرى النوبة
(أبى سنبل وبلانة) •

* * *

بتوفيق الله تعالى قام وفد من المركز العام للجماعة مكون من
الاخوة : أحمد فهمي أحمد — ابراهيم عزب — عطية حنفى ، بزيارة
لفرع الجماعة بطوخ طنشاً يوم الاثنين ١٦ صفر ١٣٩٩ الموافق
١٥ يناير ١٩٧٩ •

من أخبار الجماعة

تم بعون الله وتوفيقه اشهار فرع لجماعة أنصار السنة المحمدية بكفر الزيات تحت رقم ٣٦٧ لسنة ١٩٧٨ وتم تشكيل مجلس ادارته من الاخوة :

الرئيس : فؤاد عطية شمس الدين •

نائب الرئيس : محمد ياقوت أبو حمده •

أمين الصندوق : أحمد سليمان داود •

السكرتير : محمد النبوي عبد الرحيم أحمد •

الاعضاء : سيد أحمد يوسف الثورة — حسن محمد حسن عيسى — عبد العزيز على البلتاچي •

وقد تم بحمد الله تعالى افتتاح مسجد هذا الفرع بكفر الزيات يوم الجمعة ١٣ صفر ١٣٩٩ الموافق ١٢ يناير ١٩٧٩ حيث خطب الجمعة الاخ مصطفى برهام عضو مجلس ادارة المركز العام للجماعة •

وفي مساء نفس اليوم تم بالمسجد لقاء كبير مع جمهور المسجد حضره وفد من المركز العام للجماعة بالقاهرة ورئيس وأعضاء فرع الجماعة بطنطا •

وقد افتتح هذا اللقاء بكلمة ألقاها فضيلة الدكتور محمد العنوسى رئيس فرع الجماعة بطنطا ، ثم تحدث بعده الاخ أحمد فهمي أحمد وكيل عام الجماعة حيث ألقى كلمة المركز العام ، ثم تكلم بعد ذلك الشيخ ابراهيم الخولى من علماء الجماعة •

والمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية يحمد الله كثيرا أن مكن من اقامة هذا الفرع في هذه البقعة ، ويدعوه سبحانه وتعالى أن يوفق المخلصين لنشر دعوة التوحيد ، وأن يسدد خطاهم حتى تكون كلمة الله هي العليا •

في هذا العدد :

١	الاستاذ عنتر أحمد حشاد	١ — التفسير
٧	رئيس التحرير	٢ — كلمة التحرير
١٠	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٣ — باب السنة
١٤	الدكتور محمد جميل غازي	٤ — الاسلام في المعترك
٢٠	الاستاذ محمد عبد الله السمان	٥ — جامعة الازهر ... والفراغ
٢٣	فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر	٦ — تحت راية التوحيد
٢٦	التحرير	٧ — الكاتب الاسلامي الذي سقط
٢٨	الاستاذ سليمان رشاد محمد	٨ — ابن تيمية سلفى وان رغمت انوف
٣٣	فضيلة الشيخ محمد جمعة العدوي	٩ — تعال معى لنعرف السر
٣٦	التحرير	١٠ — أضواء على رواة الحديث
٣٨	التحرير	١١ — من الاحاديث المكذوبة
٤٠	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٢ — النحت في اللغة
٤٢	التحرير	١٣ — بأقلام القراء
٤٥	أحمد فهمي أحمد	١٤ — باب الفقه (مواقيت الصلاة)
٤٨	١٥ — من اخبار الجماعة

مطبعة المحدث : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعمل
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .